

11) تفسير الآيات 28 - 68 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا - [00:00:00](#) ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا ان ذلك بان منهم قسيسين ورهبان وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق - [00:00:31](#) يقولون ربنا امنا فكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخل لنا ربنا مع القوم الصالحين فاتابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار - [00:01:15](#) خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان وبخ الله تبارك وتعالى من اتخذ معبودا غير الله الحي القيوم - [00:01:51](#) وانكر على من فعل ذلك اشد الانكار واثار الى ان من عبد غير الله فقد عبد من لا يملك لعابه ضرا ولا نفعا واعرض عن عبادة النافع الضار الحي القيوم السميع العليم - [00:02:26](#) واعلن عز وجل ان سبب ضلال الكثير من الناس هو الغلو في الدين واتباع اهواء الضالين شرع هنا في تأكيد ما انطوت عليه نفوس اليهود والمشركين والنصارى نحو المسلمين شرع هنا في تأكيد من طوت عليه نفوس اليهود والمشركين والنصارى نحو المسلمين. وان اشد الناس على الاطلاق - [00:02:41](#) اطلاق عداوة للمؤمنين هم اليهود وان الوثنيين الذين لم يتبعوا كتابا ولم ينقادوا لرسول من رسل الله. صلى الله عليه وسلم. يشاركون اليهود في نفس هذه الدار من العداوة للذين امنوا ان العداوة للذين امنوا وان النصارى هم اقرب الطوائف الثلاث لينا - [00:03:09](#) وان النصارى هم اقرب الطوائف الثلاث لينا واما في قبول الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه واولى عليه واكل تعنتا. والمقصود من ذلك رسم الطريق للدعاء. والمقصود من ذلك رسم الطريق للدعاة الى الله عز وجل - [00:03:32](#) بتعريفهم بنفوس المدعويين. حتى يكونوا على بصيرة فيما يستقبلونه في دعوة هؤلاء الطوائف. ولا شك ان معرفة الداعية بنفوس المدعويين ذو اثر كبير. ولا شك ان معرفة الداعية بنفوس المدعويين ذو اثر كبير في اسباب نجاح الدعاة في دعوتهم الى الله عز وجل. وفي ذلك يقول - [00:03:52](#) تبارك وتعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى اي ان قصدت ان تعرف من اشد الناس عداوة للمؤمنين. وتتبع احوال الطوائف طرا واحط بما - [00:04:19](#) خبرا واجتهدت في تعرف احوالهم الظاهرة والباطنة. وسعيت في تطلب ما عندهم من الامور البارزة والكامنة لتجدن اشد الناس عداوة للمؤمنين اليهود والذين اشركوا ولتجدن النصارى اقرب من اليهود والمشركين قبولاً للحق - [00:04:44](#) ولا شك ان الذين استجابوا للاسلام من النصارى لا شك ان الذين استجابوا للاسلام من النصارى كانوا اكثر من اليهود والمشركين بكثير. وليس هذا مدحا للذين قالوا انا نصارى من حيث كونهم - [00:05:05](#) النصارى وهم يقولون ان الله هو المسيح ابن مريم. وما داموا يقولون ان الله ثالث ثلاثة. والمعلوم ان المدح في الجملة يقتضي كون كل واحد من افراد هذه الجملة ممدوحا - [00:05:19](#) والمعلوم ان المدح في الجملة لا يقتضي كون كل واحد من افراد هذه الجملة ممدوحا بل انما ينصرف المدح لمن يستحقها ومنهم وقد

اشار الله تبارك وتعالى الى ذلك. حيث يقول في بيان سبب كون النصارى اقرب مودة للذين امنوا - [00:05:34](#)
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين. وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق - [00:05:53](#)
ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين. وقوله عز وجل ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا ليس ثناء على كل قسيس او راهب. وليس
مدحا لهذين الوصفين انما الثناء على من كان قسيسا او راهبا ثم عرف ان دين محمد صلى الله عليه وسلم هو الدين الحق -

[00:06:11](#)

وانه دين الاسلام وان من يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه. فسارع الى الدخول في الاسلام. واستمسك بشرائعه ولذلك لا يوصف
احد لا يوصف احد من هؤلاء بعد الدخول في الاسلام بانه قسيس او راهب. كما لا يوصف اليهودي - [00:06:37](#)
او النصراني اذا دخل في الاسلام بانه يهودي او نصراني. والقسيس والقسوة القسيس. والقس والقس والقس هو رئيس النصارى في
العلم والدين. واصله في اللغة تتبع الشيء وطلبه. قال رؤية ابن العجاج يصف نساء عفيفات - [00:06:57](#)
لا يتتبعن النمائ. يصبحن عن قص الازى غوافلا. ويقال تقصصت اصواتهم بالليل اي تسمعتها. والرهبان عراة وهو من كان من النصارى
يتعبد في الصوامع ولا يخالط الناس من الرهبانية والتراهم وهو التعبد في الصوامع مع - [00:07:17](#)

هل النساء وقد ابتدع النصارى الترهّب وشدّدوا على انفسهم فيه. كما قال عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها لابتناء رضوان الله.
فما رعوها حق رعايتها. وقوله تعالى الا ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع. اي لم نفرضا - [00:07:37](#)
لكنهم ابتدعوها من قبل انفسهم. اجتهدا منهم في طلب مرضات الله. فصاروا كمن اجهد نفسه في السير وانبت فلا ارض انقطع ولا
ظهرا ابقى. ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه - [00:07:57](#)

كل ما ينهى عن التشدد والتنطع في الدين. ويأمر بالرفق وبالتيسير. وقد ثبت ان النجاشي ثبت. ان النجاشي لما سمع القرآن من جعفر
بن ابي طالب رضي الله عنه بكى وفاضت عينه من الدمع. حتى اخضرت لحيته وبكت اساقفته حتى - [00:08:17](#)

مصاحفهم فقد قال ابن اسحاق في السيرة النبوية حدثني محمد بن مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

المخزومي عن ام سلمة بنت ابي امية ابن المغيرة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت - [00:08:37](#)

لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي امننا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه. فلما بلغ ذلك

قريشا ائتمروا بينهم ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين - [00:08:56](#)

جلدين وان يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان من اعجب ما يأتيه منها الادم. فجمعوا له ادما كثيرا. ولم يتركوا

من بطارقه بطريقا الا اهدوا له هدية - [00:09:12](#)

ثم بعثوا بذلك عبدالله بن ابي ربيعة. وعمرو بن العاص وامروهما بامرهم. وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هدية قبل ان تكلم النجاشي

فيه. ثم قدما الى النجاشي هداياه. ثم قدما الى النجاشي هداياه. ثم سلاه ان يسلمه - [00:09:28](#)

اليكما قبل ان يكلمهما قالت فخرجا حتى قدما على النجاشي. خرجا حتى قدم على النجاشي ونحن عنده بخير دار عند خير جار. فلم

يبقى من بطارقه بطريق الا دفع اليه هديته قبل ان يكلم النجاشي. وقال لكل بطريق منهم انه قد ضوى الى بلد الملك - [00:09:48](#)

منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤوا بدين مبتدع وجاؤوا بدين مبتدع لا نحن ولا انتم وقد بعثنا الى

الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم اليهم. فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا - [00:10:10](#)

بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم. فان قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم. فقالوا لهما نعم. ثم انهما قدما هدايا الى النجاشي فقبلها

منهما. ثم كلماه فقال له ايها الملك - [00:10:30](#)

انه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت. وقد

بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشائهم لتردهم اليهم فهم اعلى بهم عينا - [00:10:46](#)

واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه. قالت ولم يكن شيء ابغض الى عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلام

النجاشي قال وقالت بطارفته حوله صدق ايها الملك - 00:11:06

قومهم اعلی بهم عينا واعلم بما عابوا عليه. فاسلمهم اليهم فليردهم الى بلادهم وقومهم. قالت فغضب النجاشي ثم قال لا الله! اذا لا اسلمهم اليهما ولا يكاد قوم جاوروني. ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي - 00:11:22

حتى ادعوهم فاسألهم عما يقول هذان في امرهم. فان كان فان كانوا كما يقولان اسلمتهم اليهما. وردتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم ما جاوروني. قال ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه - 00:11:42

وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا. ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه؟ قالوا نقول والله ما علمنا. وما به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن. فلما جاءوا وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله - 00:12:02

سألهم فقال لهم ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في دين ولا في دين احد من هذه الملل. قالت فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال له ايها الملك - 00:12:24

كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه. فدعانا الى الله لنوحده ونعبد. ونخلع ما كنا نعبد نحن واباؤنا من الحجارة والاوثان - 00:12:39

امرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار. والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات. وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا - 00:13:09

وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام. قالت فعدد عليه امور وصدقناه وامنا به واتبعناه على ما جاء به من الله فعبد فعبدا الله وحده فلم نشرك به شيئا - 00:13:27

وحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا. فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله تعالى. وان نستحل من الخبائث. فلما قهرونا وظلمونا وضيّقوا علينا - 00:13:48

وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا الا نظلم اعندك ايها الملك؟ قالت فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ قالت فقال له جعفر نعم. فقال له - 00:14:08

فاقرأه علي قالت فقرأ عليه صدرا من عين صاد قالت فبكى والله النجاشي حتى اخضرت لحيته. وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفه. حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فلا والله لا اسلمهم اليكما ولا - 00:14:28

لا يكادون الى اخر الحديث. وبكاء النجاشي واساقفته لما سمعوا ما انزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم مما تفسر؟ مما تفسر به هذه الآية؟ وبكاء النجاشي واساقفته. لما سمعوا ما انزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم مما تفسر به - 00:14:56

هذه الايات وان كانت هذه الايات مدنية وقصة النجاشي واساقفتي كانت قبل الهجرة. اذ لا مانع يمنع من صدقها عليهم ووصفها لحالهم وحال امثالهم ممن اشار الله عز وجل اليهم في كتابه الكريم حيث يقول ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى - 00:15:16

عليهم يخرون للاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. ويخرون للاذقان يا ويزيدهم خشوعا. ومعنى قوله تبارك وتعالى وما لنا لا نؤمن بالله وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق - 00:15:36

ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين. اي واي شيء يحول بيننا وبين الاقرار بوحدانية الله؟ وبما انزل وبما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن. ونرجو ان يحشرنا ربنا يوم القيامة مع الصالحين. ويلحق - 00:15:56

ويلحق منازلنا بمنزلهم في الفردوس الاعلى. ومعنى فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها وذلك فجزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم. كيف جزاهم الله باحسنهم في اقوالهم وافعالهم - 00:16:16

تجري من تحتها الانهار. لا يخرجون منها ولا يتحولون عنها. لان هذا هو جزاء المحسنين. اما من بالله وكذبوا باياته فهم اصحاب النار المخلدون فيها الملازمون لها جزاء كفرهم وتكذيبهم وما ربك بظلام للعبيد. والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام - 00:16:36

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - 00:17:06